

أعمال موجهة7: نظرية الفونيم عند جاكوبسون

1. خلفية عامة عن جاكوبسون

رومان جاكوبسون هو أحد مؤسسي مدرسة براغ للفونولوجيا، وله دور بارز في تطوير نظرية الفونيم وتحليل النظام الصوتي للغات. ركز في أبحاثه على الخصائص المشتركة بين الأنظمة الصوتية، وعلى فكرة الملامح المميزة التي تميز الفونيمات عن بعضها.

2. تعريف الفونيم عند جاكوبسون

- الفونيم هو مجموعة من الملامح المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية، وتحدد كل صوت من أصوات اللغة.
- هذه الملامح المميزة هي صفات ثنائية (مثل [+صوتي] أو [-صوتي]) تُستخدم لتفريق الفونيمات داخل نظام اللغة.
- الفونيم ليس مجرد صوت، بل هو وحدة صوتية مجردة ذات وظيفة تمييزية، أي أنه يميز بين الكلمات والمعاني المختلفة.

3. الخصائص الأساسية لنظرية جاكوبسون عن الفونيم

- **الثنائية: (Binarisme)**
يعتمد جاكوبسون على مبدأ الثنائية في الملامح الصوتية، حيث تكون كل سمة مميزة إما موجودة (+) أو غائبة (-).
- **اللامح المميزة:**
اللامح هي أصغر وحدات صوتية تحمل وظيفة تمييزية، وهي أساس بناء الفونيمات.
- **الوظيفة التمييزية:**
الفونيمات تُعرف بوظيفتها في التمييز بين الكلمات داخل النظام اللغوي، وليس فقط بصفاتها الصوتية.

• الاعتماد على الأجهزة:

لجأ جاكوبسون إلى استخدام الأجهزة العلمية لتحليل الأصوات بدقة، مما أسهم في تطوير علم الأصوات التجريبي. (Instrumental Phonetics)

4. مثال توضيحي

- الفونيم /ب/ في العربية يمكن توصيفه بمجموعة من الملامح مثل: [+صوتي]، [+شفوي]، [+انفجاري].
- هذه الملامح تميز /ب/ عن فونيمات أخرى مثل /ف/ التي قد تكون [-صوتي]، [+شفوي]، [+احتكاكي].

5. أهمية تعريف جاكوبسون

- ساعد في الانتقال من دراسة الصوت كظاهرة فيزيائية إلى دراسة الصوت كوحدة وظيفية داخل النظام اللغوي.
- مهد الطريق لنظرية السمات المميزة التي أصبحت أساسًا في الفونولوجيا الحديثة.
- أعطى أبعادًا علمية دقيقة لتحليل الفونيمات عبر استخدام الأجهزة والتقنيات.